انباء الاموات

يدّعي جماعة من الكتّاب انهُ وصلتهم انباء من الاموات لا شبهة في صحتها وهم يقولون ان ارواح بعض الاموات حاولت التأثير في الاحياء بطرق مختلفة وفي جملتها روح المستر ميرس الذي كان لهُ الشأن الاكبر في المباحث النفسية وروح المستر وليم ستد بن ستد المشهور محرر مجلة المجلات الانكليزية وقد توفي في اواخر سنة ١٩٠٧ والارواح لا تستطيع ان تؤثر الاّ في بعض الناس الذين فيهم استعداد خصوصي للتأثر بها ولذلك يقلّ فعلها جدًّا

ومن الناس الذين تؤثر فيهم الارواح على ما رواهُ المستر ستد سيدة لم يذكر اسمها لكنهُ قال انها كتبت لهُ خلاصة ما اوحت بهِ اليها روح المستر ميرس وهذه ترجمتها

" ان الاتفاق قد تمّ حديثًا بين العالمين (اي عالم الاحياء وعالم الاموات) اجابة لرغبة شديدة بدت منهما كليهما معًا على اظهار ادلّة عملية لبقاء شخصيّة الانسان حيّة بعد خلع الجسد الفاني وعلى انها تبقى قادرة على التجلي ولو وقتيًا بصورة جسميّة تشبه جسمها السابق

" ونحن في هذا العالم (عالم الارواح) وانتم في العالم الآخر (عالم الاجساد) متفقون على السعي وراء ذلك ولكن لكل فريق منا غرض خاص يختلف عن غرض الفريق الآخر. فانتم مهتمون باثبات التجسّد وبانهُ حقيقة مقررة واما نحن اي الذين يعتقدون منا ان التجسّد حقيقة مقررة فغرضنا ان نعلم ما هي الوسائل اللازمة لجعل هذا التجسّد امرًا فعليًا

" والنجاح بطيء في هذا الامر عندنا كما ان النجاح بطيء عندكم في كل الامور المبنيّة على التجربة والامتحان. وقد قابلنا مرارًا كثيرة والصعوبة عندي انا قائمة في اثناني الوسطاء واما الآن فلم اعد اعنى بهذه الصعوبة لانني وجدت السيدة طمسن وفيها قوة نفسيّة فائقة تفرق ما في زوجها لان الهيولى[1] التي تنبعث من نفسها تستطيع ان تتكيف بكيفية جسميّة ولا يُعلم حتى الآن ما هو سبب ذلك. وانا حاضر هي الآن في الاشتغال بهذا الموضوع وقد وجدت انهُ لا بدّ من توفر بعض الوسائل ليصير التجسم امرًا فعليًا وان هذه الوسائل متوفرة في السيدة طمسن وقد يكون بعضها موزعًا بين الحضور على درجات مختلفة فاذا اجتمعوا واتفقوا صاروا كخلفات البطرية الكهربائية وحصل من مجموع قواهم ما يماثل القوة التي في السيدة طمسن

(١) الكلمة الانكليزية aura وهي يونانية معناها الهواء المتحرك او النسيم ويراد بها اصطلاحًا شيء لطيف يزعم اهل الارواح انهُ يكون حول بعض الناس وان الارواح تتجسم بهِ

" ولا بدَّ لاظهار هذه القوة من الاتفاق التام والشك عدو لدد للنجاح وما هو لاَّ انكارٌ في صورة الريب ولكن يظهر انهُ اذا مزج الشك العلمي بما يكفي من الاتفاق واخلاص النية سهل اجراء التجارب من الجهتين

" ولذلك رضي الذين كانوا شركائي (في المباحث النفسية) ان يشتغلوا مع المستر ستد واول جلسة حدثت في بيتهِ في ٩ يناير كانت من النوع النوائي وجرى فيها التدقيق التام لمنع الغش ولقد كان لها شأن كبير عندي ورأيت فيها لاول مرة ما في الشروط اللازمة لجعل التجسُّد ممكنًا ورأيت اسباب الفشل الظاهر والاساليب التي تؤدي الى النجاح اخيرًا

" ولذلك فالجلسة الاولى كانت بالنسبة الينا حسنة جدًّا وانكاري امكان التجسُّد بمثابة انكاري شهادة حواسي . ولكن السيدة طمسن شديدة التأثر العصبي ولذلك تعذَّر عليها ان تحتمل ما احتملهُ زمانًا طويلاً . ولاحاجة بي الى وصف الاعمال التي تمت حينئذٍ . وقد طلب المستر ستد بناء على رغبتي الشديدة ان لا يحدث شيء الاَّ ما يشاءهُ الله

" وقد وقفنا في ذلك النور الضئيل نرى ولا نُرى ونضحك رغماً عنا اذ نرى كيف يتأثر الجلوس على صور مختلفة حينما رأوا الظاهرة الاولى (وهي طاقة كبيرة من الازهار المختلفة الانواع) . ولكن اظهار هذه الظواهر ليس الغاية التي نسعى اليها

" ولقد شاهدت الارواح تخرج من الخزانة المظلمة متردية اردية مختلفة لكي تثبت الحضور بالكلام والاشارات انها موجودة ملموسة ويمكن الشعور بها "

وقد قدَّم المستر ستد لهذا الكلام مقدمة قال فيها انهُ احضر السيدة طمسن الى بيتهِ وكان هو وجماعة من نخبة القوم نعروها والبسوها ثيابًا احضروها لها وانهُ هو صنع لها الخزانة التي اقامت فيها من الستائر وان السر اولفرلدج رآها وضع الستائر بعضها مع بعض . وطبع المستر ستد شهادة من الحضور تدلُّ على انهم عرَّوا تلك المرأة واكدوا انها لا تحمل شيئًا مما اظهرتهُ بعدئذٍ . والثياب التي البسوها اياها كانت سوداء

نقول ونحن احضرنا حاويًا منذ نحو عشرين سنة وادخلناهُ غرفةً في بيتنا وعريناهُ من ثيابهِ ومع ذلك صبر واستخرج حبة من تحت مائدة كانت في تلك الغرفة . ولما اعيتنا الحيل ولم نستطع ان نكتشف كيف استخرجها اعطيناهُ ريالاً فكشف لنا الحيلة التي استعملها وحدَّثنا بها وهي انهُ كان ينقل الحبة من مكان الى آخر وهو يخلع " زعبوطهُ " واخيرًا نزعها عن جسمهِ مع الزعبوط وكان قد اراه ان الحبات كلها في كيس معهُ وقد ابعدنا الكيس عنهُ اما زعبوطهُ فانتنا من لمسهِ بايدينا فجمعهُ في احدى يديهِ والحبة فيهِ ثم احتال حتى نقلها

الى اليد الاخرى وكان قد مدها الى تحت المائدة وهو يصفر للحية واخرجوا منها

واذا كانت المرأة التي هرّاها المستر ستد ورفاقهُ قاصدة ان تفتشهم لا يتعذّر عليها ذلك. وامرأة لا تأنف ان تتعرى امام الرجال لا يكبر عليها ان تفتشهم ولو كانوا شيوخاً طاعنين في السن. واذا كانت امينة صادقة ولم تقصد ان تفتشهم فلا يبعد ان يكونوا هم انفسهم قد تخيّلوا ما رأوهُ وتمموهُ تخيلاً كما يتخيل النائم اموراً كثيرة لا وجود لها الاّ في ذهنهِ وان يكونوا قد حركوا اقلامهم نكتبت ما في اذهانهم وهم يحسبون ان القوة المحركة لها آتية من الخارج ولذلك امثلة كثيرة في كثير من الآفات العصبية

اما الاعمال التي عملتها تلك المرأة فهي اولاً انها اخرجت من الغرفة المظلمة ازهاراً مختلفة. ثانياً ظهرت خارج الغرفة بثياب بيضاء لاصقة بجسدها وعليها نقاب ابيض مع انها لما دخلت الغرفة كانت لابسة ثياباً سوداء. ثالثاً اظهرت ارواحاً مجسمة قال بعض الحضور انها تشبه اقاربهم المتوفين في الهيئة والكلام والحركات وقال المستر ستد ان ابنهُ كان بينها وانهُ رآهُ جلياً وسمعهُ يقول لهُ يا ابي يا ابي يا ابي واسك المستر ستد القلم وطلب من ابنهِ ان يحرك يدهُ ويصف كيف تجلّت تلك الارواح نكتب ما ترجمتهُ

" ان حول الوسيط[1] هالة من الميولى اكثف من الهالة التي حولك وهي تنبعث منها كما تنبعث الاوردة الدقيقة من الشرايين الكبيرة ومن هذه الميولى تؤخذ المادة اللازمة للتجسم والتقمّص وفي الحالة الثانية تصنع الارواح اقمصة من هذه الميولى وتلبسها كما تلبس الخياطات الاثواب لتتمثال من الخشب وهيولى الوسيط كافية لالباسهِ اللباس الذي تختارهُ وجعله مشابهاً للشخص الذي يراد تشبههُ بهِ. اما التجسم اي لبس الروح جسماً فاصعب من ذلك لانهُ يستلزم عمل جسم جديد ولا يعمل هذا الجسم كاملاً في كل اجزائهِ بل يعمل منهُ ما يكفي لتمييزهِ ولا حاجة حينئذٍ الى تكوين اعضائهِ الداخلية بالتفصيل فالجسم الذي صُنع لي لبس فيهِ الاّ رأسي وجذعي ولم تتم يداي ولا رجلاي فلم يكن في طاقتي ان امشي وكان مقداراً من الجسم الفرغ على جسمي الروحي وشعرت انهُ لا يسهل على جسمي الروحي حمل رأسي وجذعي المادّيين وكنت كمن أُسبغ عليهِ درع من الفولاذ ولكنني كنت قادراً على استعمال اوتاري الصوتية وقد تلفظت بثلاث كلمات. واذا أُريد ان يكون التجسم تاماً وجب اخذ المواد اللازمة لهُ من هيولى الوسيط ومن هيولى غيرها من الحضور. والارواح تستعمل الميولى كما يستعمل الخزاف الطين تكشفهُ وتكيفهُ كما تشاء وهذا العمل يستحق النظر وقد

(١) اي المرأة طعسن وكل شخص تظهر الارواح بواسطتهِ او تظهر بواسطتهِ اعمال المسترستد يسمى وسيطاً

ساعدت ليدي روح جوليا ركانت من رفيقات المستر ميرس في المباحث النفسية اما انا فلم اساعد ليدي بل بقيت واقفاً اري ما يجري . واذا وزنت الوسيط حينما صنع جسمي من هيولاها وجد وزنها اخف مما كان واذا وُزنت انا وهي فوزنها كليتا اثقل من وزنها وحدها لان بعض جسمي أخذ من هيولى غيرها من الحضور ولم يؤخذ منهم على السواء لان بعضهم لا يعطون شيئاً من هيولاهم . واعمل دقيق ولا يخفر من الخطر ونحن في عالم الارواح نحتاج الى موازرتكم لنا في الفكر فاذا وازرتمونا فلا حدَّ لما يمكن ان نفعلهُ "

وبعد ان ذكر المستر ستد ما كتبهُ بيدهِ وقال ان روح ابنهِ كانت تحرك يدهُ ثمَّ ما قيل ان روح المستر ميرس حرَّكت يد احدى السيدات لتكتبهُ ثم قال قد لا يكون المستر ميرس هو الكاتب لما تقدَّم ولا تكون روح ابني هي التي حركت يدي للكتابة ولكن لا شبهة عندي انني رأيت وجه ابني وسمعت صوتهُ وقد رآهُ ايضاً وسمع صوتهُ الشخص الذي كان جالساً امام باب الخزانة . فما رأيتهُ وسمعتهُ وكتابتي لامور اوحيت اليَّ كل ذلك جعلني اعتقد ان في السيدة طمسن قوة روحيةً يمكنها ان تستعملها احياناً لاظهار ظواهر مثل هذه في احوال تنفي وجود الغش . والذين ينكرون ذلك يتعذَّر عليهم ان يفسروا ما رأيتهُ وسمعتهُ وكتبتهُ

هذه خلاصة ما كتبهُ المستر ستد في هذا الموضوع في مجلتهِ ويا حبذا لو أفريت السيدة طمسن بالمال حتى تكشف سر عملها ان كانت تستعمل الحيلة والخداع واما اذا كانت صادقة وكانت ارواح الموتى لا تزال في هذه الارض وهي تتجسم احياناً وتظهر للاحياء فيكون ذلك اعظم اكتشافات العصر الحاضرة

وما استغربتهُ ان ما كتبتهُ الكاتبة بالهام روح المستر ميرس على ما تقدم لغتهُ محكمة كابلغ ما يكتبهُ كبار الكتاب . وتكوين الازهار من الهيولى على ما فيها من اختلاف الانواع والالوان من اصعب الاعمال . فاذا كانت الارواح تستطيع ان تنشئ مثل ذلك فلماذا لا تعلم الاحياء بتفصيل الاحوال التي هي فيها فان ذلك اهمُّ لنا من تفصيلها كيف تكوّن اجسامها من هيولى الوسطاء . وما من احد الاَّ وهو يود ان يعرف ما آل اليهِ حال احبائهِ بعد موتهم . وعسى ان لا يكون تجلي الارواح هذا وهماً في وهم بل يكون امراً حقيقياً نحلُّ بهِ اهم مسألة شغلت عقول الناس من قديم الزمان الى الآن وهي الى اين نحن سائرون وماذا يكون بعد الموت